قولنا فلان يعطي هو لا غيره يوجد حقيقة الاعطا
لا غيرها وهذا العمري فرية ما فيها مرية لان
ماذكره من الحصر بين ما لم يشهد به نقل ولا عقل
نعم اذا حمل على التعميم افاد انه يوجد كل اعطا
فيلزم ان لا يكون غيره موجد الاعطا اما انه
لا يوجد الا الاعطا فما لم تسمعه هذه العبارة
وانظر ما ذكره المص وتحقيقه ما ذكرناه فليحافظ
عليه فان هذا المقام مما وقع فيه لبعضهم خبط
عظيم والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية
عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري
في المعتز بالله معرضا بالمستعين بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واعي
اي ان يكون ذو روية وذو سمع فيدرك بالبصر
محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة
على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب
عطف على المضارع المنصوب قبله اي فلا يجد
اعداوه وحساده الذين يتمنون الامامة
الى منازعته سبيلا فالحاصل انه نزل يرى في الامامة
ويسمع منزلة اللازم اي يصدر منه الروية
والسماع من غير تعلق بمسموع بمفعول مخصوص
ثم جعلهما كناية عن الروية والسماع
المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه
واخباره بادعا الملازمة بين مطلق الروية

وروية

وروية اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع
اخباره دلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة
والاشتهار الى حيث يمتنع خفاوها فيبصرها كل راي ويسمعها
كل واع بل لا يبصر الرائي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا
اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق
الكناية ولا يخفى انه يفوت حينئذ هذا المعنى عند ذكر المفعول
وتقديره لما في التغافل عن ذكره والاعراض عنه
من الايذان بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر
وسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل والا اي
وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل
المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور
وجب التقدير بحسب القراين الدالة على تعيين
المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص وانما
قلنا بل قصد تعلقه بمفعول لانه لو لم يقصد
اثباته او نفيه مطلقا بل قصد اثباته او نفيه باعتبار
خصوص افراد الفعل او عمومها من غير اعتبار
التعلق بمفعول لم يجب تقدير المفعول بل لم يجز لفوات
الغرض كما اذا قلنا فلان يعطي كل سنة مرة او مرتين
اي يفعل اعطا من غير تعيين المفعول وفلان
يعطي مع قصد انه يفعل كل اعطا من غير اعتبار المفعول
فالفرق بين تعميم افراد الفعل وتعميم المفعول ظ وعما
وان فرض تلازمهما في الوجود فلا تلازم بينهما في الاعتبار

Copyright © King Saud University